انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما كما هو نص القران والجواب
ما ابداه هو احتمال ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان
يكشف له عنهما ولا يلزم من رواية ادم لها وهو في السما ان تفتح لها ابواب السما
ولا يلجها وفي حديث ابي هريرة عند البزار فاذا نظر عن يمينه استبشر واذا
نظر عن شماله حزن وهذا الوضع لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم لكن
سنده ضعيف قاله الحافظ بن حجر واما قوله في الحديث ثم صعد بي حتى اتى
السما الثانية فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما عرج اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالتهما
قال هذا يحيى وعيسى فسلما عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح الى قوله ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به
فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وهذه الرواية موافقة
لرواية ثابت عند انس عند مسلم في السما الاولى ادم والثانية يحيى وعيسى
وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم وخالفه ذلك ابن شهاب الزهري في روايته عن
انس عن ابي ذر كما في اول الصلاة من البخاري ايضا انه لم يثبت كيف منازلهم
وقال فيه وابراهيم في السما السادسة وفي رواية شريك عن انس ان ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في
السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله وسياقه يدل على انه لم
يضبط منازلهم ايضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى لا سيما في
اتفاق قتادة وثابت وهمام وافقها بريد ابن ابي مالك عن انس الا انه خالف
في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم
ابو سعيد الا ان في رواية يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة
والمشهور في الروايات ان الذي في السابعة هو ابراهيم والكذ ذلك في حديث
مالك بن صعصعة بانه كان مسندا ظهره الى البيت المعمور فرفع الغرد
لا اشكال ورفع الاتحاد فقد جمع بان موسى كان حالة العروج في السادسة
وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند البسوط
كان موطئي في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شي ما يتعلق
بما فرض على امته من الصلاة كالمه موسى عليه السلام والسما السابعة هي اول

شي

شي اتى به الى حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى عليه السلام بها لانه هو الذي
خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة
فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله تعالى وظهرت
فايدة ذلك في كلامه مع نبينا فيما يتعلق بامر امته في الصلاة قاله في فتح الباري
وقال ان النووي اشار الى شي من ذلك وفي رواية شريك عن انس في قصة
موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من
البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس
هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل الله تعالى
محمدا عليه الصلاة والسلام بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى
وغيره بذلك وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
على الله وهذا اكرم على منه زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان
ولكن معه امة وهم افضل الامم عند الله وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته بعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا الغلام بعثته
بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي ولم يكن بكا موسى حسدا
معاذ الله وان الحسد في ذلك العالم منزوع من احاد المومنين فكيف بمن
اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه
رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزمة من اتباعه في العدد دون من اتبع نبينا
صلى الله عليه وسلم من طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال العارف
ابن ابي جمرة قد جعل الله تعالى في قلوب انبيايه عليهم الصلاة والسلام الرافة
والرحمة لامتهم ورحمهم على ذلك وقد بكى نبينا صلى الله عليه وسلم فقيل ما يبكيك
قال هذه رحمة اودعها الله في عباده الرحما الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يوخذ اخذ وامن رحمة الله او فر نصيب فكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله
اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللطف بكاهم
اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون
وقت القبول والافضال فيرحم الله امته ببركة هذه الساعة فان قال
قايل كيف يكون هذا وامته لا تخلو امن قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات
على الكفر فالذي مات على الايمان لا بد له من دخول الجنة والذي مات
على الكفر لا يدخل الجنة ابدا فبكاوه لاجل ما ذكر لا يسوغ لان الكل فيهم قد
مر وقد قيل ان الله تعالى قدر قدره على قسمين فقدر وقدر وقدر ان
ينفذ على كل حال الاحوال وقدر وقدر وقدر ان لا ينفذ ويكون رحمهم

لتنقيص لانا لكل نبي الامة مثل اجر كل من تبعه ولهذا كان

Copyright Jamia Millia Islamia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)